رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثانية - العدد (٩) ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* الشيخ عبدالله بن صباح خامس أمراء الكويت (١٨٦٦-١٨٩٢م).
* الشاعر عبدالغفار الأخرس والشيخ عبدالله الصباح.
* استدراك القراء على مقال شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهرة والرقعي.
* الكويت في أوائل المجلات البغدادية «مجلة لغة العرب» ١٩١١-١٩٣١م.
* أحمد السقاف نخبة من مقالاته ومقابلاته.
* من نشاط المركز: «الزوار» و«المعارض».
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

توالت إصدارات المركز، وتنوعت مجالاتها، وتم توزيعها على نطاق محلي، وإقليمي، وعالمي، وكثيراً ما تلقى المركز من جهات مختلفة في الداخل والخارج ما دفعه قدمًا إلى المضي في مسيرته، وعزّز جهوده في مجالات توثيق تاريخ الكويت ونشأتها، والكشف عن مقومات كيانها التراثي والحضاري، وعلاج قضاياها المختلفة في البر والبحر على حد سواء.

وبالأمس القريب استجاب الكثير من المواطنين الكويتيين لدعوة المركز في العدد السابق «من رسالة الكويت» بشأن التعاون معه في مهمته الأولى وهي توثيق تاريخ الكويت، ومن ذلك ما ورد إليه من إضافات موثقة على ما نشره عن شهداء الكويت في معارك الصريف وحمض والجهراء والرقعي، فضلاً عن قيام بعض المواطنين والأسر الكويتية بإهدائه ما لديهم من وثائق ومعلومات في مجالات أخرى.

والمركز لا يسعه إلا أن يتقدم بالشكر لكل من أعانه وتعاون معه في إنجاز مهمته العلمية والثقافية بما يخدم المصلحة العليا ويعزّز الانتماء لهذا الوطن الغالي.

كما يطيب له أن يهدي التهنئة الخالصة إلى أبناء الكويت من الباحثين والعلماء الذين فازوا بجوائز عام ٢٠٠٣م من خلال الكتب التي أصدرها المركز وقام بنشرها وهي: «الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت»، و«سامي محمد وسيمياء التجريد»، و«تاريخ التعليم في دولة الكويت - دراسة توثيقية»، و«أبناؤنا رسوم وكلمات».

وفي ذلك أيضًا ما يراه المركز دليلاً على توفيق الله تعالى في نشر رسالته، والتفاعل معها وعيًا بها وإدراكًا لأهميتها.

والله المستعان،،،

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية
ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨
e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.org

الشاعر عبدالغفار الأخرس والشيخ عبدالله الصباح[1]

الشاعر عبدالغفار بن عبدالواحد بن وهب ، شاعر من فحول المتأخرين ولد في الموصل عام (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) ، ونشأ في بغداد وتوفي في البصرة عام (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٤م) . كانت له شهرة كبيرة ، وتناقل الناس شعره ، ولقب بالأخرس لحبسة كانت في لسانه . وكانت له صلات واسعة بكبار رؤساء القبائل العربية في العراق مثل آل السعدون وآل الزهير وكبار أعيان البصرة ، والشيخ جابر آل مرداو أمير عربستان . ومن هناك امتدت صلاته إلى الكويت فمدح أميرها الشيخ عبدالله الصباح ، ومدح بعض أعيان الكويت كابن المخيزيم ويوسف البدر ويوسف الصبيح . ويقول في قصيدة أرسلها إلى الأول منهم :

إن الكويت حماها الله قد بلغت　　باليوسفين مكان السبعة الشهب

أما مديحه للشيخ عبدالله الصباح ، فقد ورد في قصيدتين نقتطف من إحداهما الأبيات التالية التي أعجبت المغني الشهير الأستاذ محمد القبانجي فغناها بمقام (جاركاه) :

إذا نَبَت الدّيارُ بِحرٍّ قوم　　فليس على المُفارق من جناح
ومنذُ وجَدتُ من همي رسيساً[2]　　إلى روحي وأعوزني ارتياحي
وما صَعَّرتُ للأيام خدّي　　ولم أخفضْ لنائبة جناحي
وضاق بي الخناق فلمتُ نفسي　　وإن لم يلحُني باللّوم لاحي
وقد أصبحتُ في زمن ممار　　يريني الجدَّ من خلل المزاح
رَفَضْتُ إقامتي وَرَكبتُ أمراً　　حَريّاً أن يكون به صَلاحي
تسيرُ بنا بلُجّ البحر فُلك　　كمثل الطَّير خافقة الجناح

(١) تولى الشيخ عبدالله الحكم بعد أبيه صباح عام ١٨٦٦م واستمر حكمه إلى وفاته عام ١٨٩٢م وهو خامس أمراء الكويت المعروفين من آل الصباح ، وفي هذا العدد بحث عن هذا الشيخ وأعماله الجليلة ، غفر الله له وأسبغ عليه رحمته .
وقد نشر ديوان الأخرس بتحقيق الخطاط وليد الأعظمي في بيروت ١٩٨٦م . وقد نال هيثم شاكر الشيخلي من جامعة الأزهر بالقاهرة رسالة ماجستير عن حياة عبدالغفار الأخرس وشعره وذلك في عام ١٩٧٨م .

(٢) الرسيس : أول الشيء وبدايته .

وما زلنا بها حتى حللنا ... صباحا في كويت آل الصباح
لدى قوم أعزّ الناس جاراً ... وأندى بالنوال بطون راح[1]
أباة لا يطوف الضَّيم فيهم ... ولا جار لهم بالمستباح
غيوث مكارم وليوث حرب ... وأكفاءُ الشجاعة والكفاح
نزلت بهم على سعة ورحب ... وأنس وابتهاج وانشراح
فقومٌ سادَ عبدالله فيهم ... فبالبأس الشديد وبالسماح
إذا نزلوا لعمرُ أبيك أرضًا ... حمَوهَا بالأسنَّة والرّماح
فكم بدأوا بمكرمة وثنَّوا ... وكم نحروا العدى نحر الأضاحي
سقوا أعداءهم حمرَ المنايا ... بسمر الخطّ والبيض الصفاح[2]
وما زالت مكارمهم تنادي ... لدى الأمال حيَّ على الفلاح
بأيديهم شكيمة ذي اقتدار ... تَرُدّ الجامحين عن الجماح
همُ رضعوا أفاويق المعالي ... كما رَضَعَ الفَصيل من اللقاح[3]
إذا ما زرتُهم يَومًا وفى لي ... ضميني للزيارة بالنجاح
بهم أطلَقتُ ألسنَة القوافي ... بما تمليه من كَلم فصاح
لقد مُزجَتْ مَحبَّتهم بروحي ... مزاج الراح بالماء القراح
كأن مديحهُم عندي عقارٌ ... به كان اغتباقي واصطباحي
ثَملْتُ بهم وما خامَرْت خمرًا ... ولا راحي بسطتُ لكأس راح
ألذّ من المدامة للندامى ... وها أنا في هواهم غير صاح
ولو أنّي اقترحت على زماني ... وأعطاني الزمان على اقتراحي
لما فارقتهم يومًا ومالي ... ،إذا وُفّقتُ، عنهم من براح
ويأبى ذاك لي قَدَرٌ متاح ... ونحن بقبضة القدر المتاح

---

(١) اقتباس من قول جرير يمدح عبدالملك بن مروان :
ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح
(٢) سمر الخط : يعني الرماح الخطية ، المنسوبة إلى الخط ، وهي منطقة واسعة في الخليج العربي ، من مدنها القطيف والعقير ، وتنسب إليها الرماح ، حيث تجلب إليها من الهند ، فتصعل فيها وتباع إلى العرب .
(٣) الفصيل : ولد الناقة ، واللقاح : ذات اللبن من النياق .

على السالم الصباح : الشهيد المغدور في موقعة الرقعي
سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م

مرشد الشمري : الفدائي الذي انطلق من حصن القصر الأحمر ، باتجاه مدينة الكويت ، في موقعة الجهراء سنة ١٩٢٠م